الأمم المتحده بين الإنجاز والإخفاق

دكتور / عبد الناصر أبوزيد
كلية القانون - جامعة التحدي

مقدمة :

مرعلى تأسيس الأمم المتحده ، وبدء نشاطها ، أكثر من ست عقود ، إستطاعت خلالها أن تصبح ملىء السمع والبصر ، وأن تحقق الكثير من النجاحات فى مجالات الحياة الدوليه المختلفه ؛ بحيث يندر- من الناحيه العمليه - أن نجد مجالا من مجالات عمل تلك الهيئه ، المنصوص عليه فى ميثاقها ، لم يمتد إليه نشاطها الفعال ؛ لتحقق بذلك الكثير من الإنجازات ، وأهمها بالطبع ، منع قيام حرب عالميه أخرى بعد حرب عام 1945؛ التى كانت آخر تلك الحروب .

وعلى العكس مما تقدم ، فشلت الأمم المتحده فى تحقيق آمال مؤسسوها ، أولنقل بعض المقاصد والأهداف التى كانت وراء إنشائها ، وأهمها : إعطاء الشعوب المستضعفة حقوقها ، ورفع الظلم عنها ؛ بتوخى العداله فى قراراتها ، ولم يكن ذلك بسبب طبيعتها وإنما كان نتيجة لعيوب فى ميثاقها ، وأيضا لظروف الصراع الدولى .

المبحث الأول

إنجازات الأمم المتحده

أنشأت هيئة الأمم المتحده ؛ لتكون أداة لحفظ السلم والأمن الدولى ، وتقوية العلاقات بين الدول من أجل حل المشاكل الإقتصاديه والإجتماعيه ، وتدعيم حقوق الإنسان ، وقد أعطيت من السلطات والإختصاصات ؛ مايمكنها من تحقيق تلك الأهداف

أولا ـ مجال حفظ السلم والأمن الدولى :

لم تقف الأمم المتحده مكتوفة الأيدى ، إزاء النزاعات والحروب والصراعات ، التى وقعت فى المجتمع الدولى منذ إنشاء الأمم المتحده عام 1945وحتى الآن - وذلك على الرغم من الصراع وتصادم المصالح السائد بين الدول الكبرى - واستطاعت أن تثبت وجودها وتتدخل لحل خلافاتها أوحتى التخفيف من حدتها على الأقل .

ومن أبرز المنازعات التى تدخلت فيها هيئة الأمم المتحده : مشكلة الكونغو عام 1960، والتى نفذت فيها الهيئه عملية حفظ السلام لمدة أربعة أعوام ، والحرب الأهليه فى قبرص عام 1964 ، وتدخلها لوقف القتال بين الهند وباكستان حول كشمير عام 1965، حيث قامت بنشر قواتها على طول الحدود الهنديه الباكستانيه .

أما التدخل الأبرز للأمم المتحده ، فكان خلال أزمة السويس فى الشرق الأوسط عام 1956 ؛ عنما إستطاعت ولأول مره فى تاريخها ، أن تنشىء قوة طوارىء دوليه تابعه لها ، وأن تراقب عن طريقها الإشراف على ترتيبات وقف إطلاق النار ، وكذلك تحقيق إنسحاب القوات البريطانيه والفرنسيه والإسرائيليه من مصر ، وبقيت تلك القوات تعمل كفاصل وعازل بين الأطراف المتحاربه حتى قبل حرب عام 1967 مباشرة ، عندما طلبت مصر إنسحابها من أراضيها ، وقد تم إعادة تلك القوات مرة أخرى بعد حرب عام 1973 (1) .

ومع ذلك ، يمكننى القول أن الأمم المتحده بالرغم من جهودها السابقه ، ومحاولاتها المستمره ، من أجل حفظ السلم والأمن الدولى ؛ إلا أنها فى الحقيقه قد عجزت عن

تحقيق أية نتائج إيجابيه فى عدد كبيرمن حالات العدوان والحروب ، ولذلك فنحن مازال يحدونا الأمل فى أن يتم تنشيط وتفعيل دورهيئة الأمم المتحده ، وخصوصا بعد أن إنتهت الحرب البارده بين الكتلتين الشرقيه والغربيه .

ثانيا ـ مجال نزع السلاح :

إستطاعت الأمم المتحده ، أن تتوصل إلى عقد عدد كبيرمن الإتفاقيات الخاصه بنزع السلاح والرقابه على التسلح ، أبرزها :

إتفاقية (موسكو) عام 1963والخاصه بحظر إجراء التجارب النوويه ، ومعاهدة (مكسيكو سيتى) عام 1967 ، ومعاهدة الفضاء الخارجى لعام 1967التى نصت على أن " لا يكون الفضاء الخارجى ، بما فى ذلك القمر والأجرام السماويه الأخرى ، محلا للتملك الوطنى ، بإدعاء السياده ، أوعلى أساس الإستعمال ، أووضع اليد أو بأى وسائل أخرى " . كما ألزمت تلك المعاهده المجتمع الدولى بعدم وضع أى أجسام تحمل أسلحه نوويه ، أو أى نوع آخر من أسلحة الدمار الشامل فى أى مدار حول الأرض أوعلى أى أجرام سماويه أخرى ، وقصرها على الأغراض السلميه . كما حظرت أيضا إنشاء قواعد أو منشآت أوتحصينات عسكريه أوإجراء تجارب بأى نوع من الأسلحه أوإجراء مناورات عسكريه على الأجرام السماويه . ومعاهدة حظر إنتشار الأسلحه النوويه فى عام 1968. ومعاهدة قاع البحار عام 1971 (2) . ومعاهدة عام 1972والخاصه بتحريم إنتاج وإستخدام أسلحة الحرب الكيميائيه والبيولوجيه .

أما الوكاله الدوليه للطاقه الذريه (3) التى أنشأتها الأمم المتحده ، فتقوم بدورهام لايمكن إنكاره ، فيما يتعلق بمراقبة إستخدام الطاقه الذريه ؛ للتأكد من إستخدامها فى الأغراض السلميه ، ومنع إستعمالها فى الأغراض الحربيه ، وتبادل المعلومات حول الإستخدام السلمى للطاقه الذريه ، والإشراف على محطاتها .

ثالثا ـ مجال التنميه الإقتصاديه والإجتماعيه :

أسهمت الأمم المتحده منذ قيامها فى تقديم الحلول لمشكلات التنميه الإقتصاديه ؛ بإعتبارها أداة لابديل عنها للتعاون فى المجال الإقتصادى . فقد أدركت منذ البدايه ، أن

مشكلات التنميه الإقتصاديه فى كافة بلدان العالم ، ستظل لأمد بعيد من أهم المشاكل العالميه . وربما كان ذلك الإعتبار وراء عبارة البابا (بولس السادس) فى رسالته عام 1968إلى العالم والتى جاء فيها " أن الإسم الجديد للسلام هو التنميه " ؛ ذلك أن حوالى ثلثى العالم يعيشون فى بلدان متخلفه إقتصاديا وإجتماعيا ، حيث إنخفاض مستوى المعيشه ، وإنتشار الأمراض والأوبئه ، وإنخفاض نسبة التعليم ومتوسط العمر ؛ ولذلك وضعت الأمم المتحده برنامجها المعروف بإسم (برنامج الأمم المتحده للتنميه) (4).

وقد إستفادت أكثر من 150 دوله من برنامج الأمم المتحده الموسع للمساعده الفنيه ، الذى يستهدف تزويد الدول بوسائل تعينها على أن تساعد نفسها بنفسها ؛ بل ان الجمعيه العامه للأمم المتحده ، قررت فى عام 1961 أن تكون الستينات " عقد الأمم المتحده للتنميه . ثم بدأ فى عام 1971 " عقد الأمم المتحده الثانى للتنميه " ، والهدف الأساسى له هو تحقيق نمو إقتصادى متصل ، وخصوصا فى الدول الناميه لضمان مستوى أعلى من المعيشه (5).

كما يقوم المجلس الإقتصادى والإجتماعى ـ ومعه الوكالات الإقتصاديه الأخرى بدور لايمكن إنكاره فى المجال الإقتصادى ؛ من أجل تحقيق مستوى أعلى من المعيشه ، والنهوض بعوامل التطور والتقدم الإقتصادى ، وتيسير الحلول للمشاكل الإقتصاديه .

وتقوم الأمم المتحده بدور هام فى تشجيع الخطط القوميه للتنميه الإقتصاديه ، ويتم ذلك عن طريق :

(أ) ـ توفير الخدمات الإداريه والإحصائيه ، والتى يعتمد عليها تنفيذ برامج التنميه القوميه .

(ب) ـ تقديم المساعدات الضروريه لحكومات الدول الناميه ؛ بما يعينها على مواجهة مشاكلها السكانيه التى تؤثر على تقدمها الإجتماعى والإقتصادى .

(ج) ـ مساعدة الدول الناميه فى إستغلال مواردها الطبيعيه لأغراض التنميه .

(د) - تشجيع البحوث الميدانيه الموجهه والهادفه ، فى مجال تنمية المجتمعات الريفيه والإسكان والإصلاح الزراعى ونشر التعليم وتحسين الصحه ... إلخ .

وقدعقدت الأمم المتحده ، عددا من المؤتمرات أهمها : مؤتمرالأمم المتحده للتجاره والتنميه الذى عقد دورته الأولى فى (جينيف) عام 1964 ودورته الثانيه فى (نيو دلهى) بالهند عام 1968 ، وإتخذ كل منهما عددا من التوصيات ، أبرزها ، العمل على زيادة صادرات الدول الناميه ومعاملتها معامله تفضيليه وزيادة المبادلات التجاريه فيما بينها ، إلخ ... .

بالإضافة لما تقدم أنشأت الأمم المتحده فى عام 1961 برنامج الغذاء العالمى ، ومعهدا للتدريب والبحوث عام 1965 ، بهدف إعداد البحوث الخاصه بالمشكلات الإقتصاديه مثل عملية إنتقال التكنولوجيا إلى الدول الناميه (6) .

أما على الصعيد الإجتماعى ، فكان من أهم أهداف الأمم المتحده ، " دفع الرقى الإجتماعى قدما ، ورفع مستوى الحياه فى جو من الحريه أفسح " . وقد قامت الأمم المتحده فى سبيل ذلك بالعمل على تقديم الخدمات المختلفه فى مجالات متعدده ، مثل مجال التعليم ، حيث تقوم منظمة الأمم المتحده للتربيه والعلوم والثقافه (اليونسكو) ، بجهود ضخمه فى محاربة الأميه وتوفير المعرفه والتعليم الجيد فى كل مكان من العالم ، ووضع برامج التدريب ورفع الكفاءه العلميه والفنيه لدى العاملين .أما فى مجال الأطفال والصحه ، فيقوم صندوق الأمم المتحده الخاص بالأطفال ببذل جهودا كبيره لمعاونة ملايين الأطفال حول العالم . كما تقوم الأمم المتحده بدور كبير فى مساعدة الآجئين ، إلخ ... .

رابعا - مجال حقوق الإنسان :

كان إحترام حقوق الإنسان ، وحمايتها أحد الإهتمامات الرئيسيه للأمم المتحده منذ إنشائها ، وقد نصت على ذلك ديباجة الميثاق ، وعدد من المواد ، حيث تعهدت الدول الأعضاء على التعاون مع المنظمه لتعزيز إحترام حقوق الإنسان ، والحريات الأساسيه

للناس جميعا ، والتشجيع على ذلك إطلاقا ، بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولاتفريق بين الرجال والنساء .

ومنذ إنشاء المنظمه عام 1945 ، وهى تنشط فى تنظيم موضوعات حقوق الإنسان فى إعلانات ومواثيق دوليه توقع عليها الدول وتلتزم بها ، فضلا عن مراقبة هذه الدول فى تطبيق وإحترام هذه الإعلانات والمواثيق .

وقد حدد الميثاق دور كل هيئه رئيسيه فى المنظمه بخصوص النشاط المتعلق بحقوق الإنسان ، وكانت الجمعيه العامه ، والمجلس الإقتصادى والإجتماعى صاحبى النصيب الأوفى فى هذا المجال ، وذلك على النحو التالى :

(1) ـ **الجمعيه العامه** :

نصت الماده 13 من الميثاق على أن إحدى وظائف الأمم المتحده تتمثل فى وضع دراسات وتقديم توصيات بقصد " إنماء التعاون الدولى فى الميادين الإقتصاديه والإجتماعيه والثقافيه والتعليميه والصحيه والإعانه على تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسيه للناس كافة بلا تمييز بينهم فى الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء " .

وقد نهضت الجمعيه العامه بهذه المهمه بكفاءه إذ أصدرت :

ـ الإعلان العالمى لحقوق الإنسان عام 1948 ؛ ليكون نموذجا لكل الدول فى التعامل بين الحكومات والإنسان ، وقد كان له تأثير كبير عند صياغة مختلف الدساتير والوثائق الوطنيه .

ـ العهد الدولى للحقوق المدنيه والسياسيه 1966 .

ـ العهد الدولى للحقوق الإقتصاديه والإجتماعيه والثقافيه 1966 .

ـ إتفاقية مناهضة التعذيب عام 1984 .

ـ عدد كبير من الإعلانات والمواثيق الدوليه لحقوق الإنسان ، كان الفضل فى إبرازها إلى حيز الوجود يرجع إلى الجمعيه العامه .

(2) - المجلس الإقتصادى والإجتماعى :

وهو مركزالإهتمام الرئيسى بحقوق الإنسان فى الأمم المتحده ، حيث :

- يختص بتقديم توصيات فيما يتعلق بإشاعة إحترام حقوق الإنسان ، والحريات الأساسيه ومراعاتها .
- يعد مشاريع إتفاقيات لتعرض على الجمعيه العامه .
- يدعو إلى عقد مؤتمرات بشأن مسائل حقوق الإنسان .
- يتابع الخطوات التى إتخذتها الدول ؛ لتنفيذ توصيات الجمعيه العامه فى مسائل حقوق الإنسان .

بالإضافة لما تقدم ، أنشأت الأمم المتحده ، عدد آخرمن الأجهزه وظيفتها الأساسيه ، الإهتمام بالأنسان ، وحقوقه ، وحرياته ، وهى :

- لجنة حقوق الإنسان التى أنشأها المجلس الإقتصادى والإجتماعى عام 1946، ومقرها (جينيف) بسويسرا .
- مركز حقوق الإنسان (التابع للأمانه العامه للأمم المتحده) ، والذى يقع مقره أيضا فى مدينة (جينيف) بسويسرا .
- مفوضية الأمم المتحده لشؤون الآجئين .
- منظمة العمل الدوليه .
- منظمة التربيه والعلوم والثقافه (اليونسكو) .
- منظمة الأغذيه والزراعه (الفاو).
- اللجنه المعنيه بحقوق الإنسان المدنيه والسياسيه .
- اللجنه المعنيه بالحقوق الإقتصاديه والإجتماعيه والثقافيه .
- لجنة مناهضة التعذيب .
- اللجنه المعنيه بحقوق الطفل .
- لجنة القضاء على التمييز ضد المرأه .
- لجنة القضاء على التمييز العنصرى .

ـ منظمة الصحه العالميه (7).

خامسا ـ مجال تصفية الإستعمار :

بفضل الأمم المتحده ، أحرز تقدم هائل فى مجال تصفية الإستعمار، حيث :

1ـ إهتمت الأمم المتحده بالأقاليم غير المتمتعه بالحكم الذاتى ، لدرجة أنها أفردت فى ميثاقها ، فصلين هما ، الثانىعشروالثالث عشر ، حيث تضمنا أهداف نظام الوصايه ، وشروطه، والمبادىء الواجب توافرها فى مجلسه ؛ مما كان له أكبر الأثر فى تحقق الإستقلال لعدد كبير من الأقاليم التى شملها نظام الوصايه .

2 ـ أقرت الأمم المتحده فى عام 1960 الإعلان عن منح الإستقلال لكل الأقطار والشعوب التى لاتزال خاضعه للأستعمار ، ونادت فيه بضرورة تصفية الإستعمار بجميع أشكاله ومظاهره ، دون قيد أو شرط .

3ـ أعلنت الجمعيه العامه للأمم المتحده ، أن إخضاع الشعوب للسيطره الأجنبيه يشتمل على إنكار للحقوق الأساسيه للإنسان ، وبناء عليه سيجرى فورا نقل جميع السلطات إلى شعوب الأقاليم غيرالمتمتعه بالحكم الذاتى ودون أى شروط (8) .

بالإضافة لما تقدم كان للأمم المتحده دور كبير فى تنظيم القواعد القانونيه التى يجب مراعاتها ، حيث أنشأت الجمعيه العامه للأمم المتحده (لجنة القانون الدولى)(9) ؛ لتكون أولى مهامها صياغة القانون الدولى ، وإعداد مشروعات المعاهدات الدوليه ، والتى كان أهمها ، قانون المعاهدات الذى تم الإنتهاء منه فى المؤتمر الذى عقد فى فيينا عام 1969 .

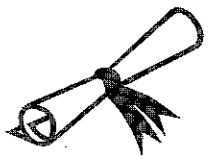

الهوامـــــــش :

(1)- أنظر فى ذلك ، د/ إسماعيل صبرى مقلد ، العلاقات السياسيه الدوليه ، (القاهره ، المكتبه الأكاديمـــــيه ،1991) ، ص 704 .

(2) - تضمنت تلك المعاهده حظر تخزين الأسلحه النوويه ، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ، فى قيعان المحيطات والبحار .

(3)- هى إحدى الوكالات المتخصصه ، والتى أنشأت عام 1947 ، ومقرها (النمسا).

(4) - أنظر د/ مفيد شهاب ، "الأمم المتحده بين الإنهيار والتدعيم " ، (المجله المصريه للقانون الدولى ، مجلد 24 ، 1968 ، مصر) ، ص . 171 .

(5) - أنظر فى ذلك - د/ محمد طلعت الغنيمى ، الأحكام العامه فى قانون الأمم (التنظيم الدولى) ، (الأسكندريه ، منشأة المعارف ، ب - ت) ، ص . 934 .

(6) - أنظر فى ذلك د / إسماعيل صبرى مقلد ، المرجع السابق ، ص . 705 وما بعدها

(7) - أنظر فى ذلك مؤلفنا ، حقوق الإنسان فى السلم والحرب ،(القاهره ، دار النهضه العربيه ، 2004) ، ص . 86 - 92 .

(8) - وقد أنشأت الجمعيه العامه تطبيقا لذلك ، لجنه خاصه لمراجعة تنفيذ ما نادى به إعلان الجمعيه العامه ، وأن تقدم ما تراه من توصيات ضروريه فى هذا الشان .

(9) - تتشكل تلك اللجنه من 25 عضوا من فقهاء القانون الدولى العام المشهود لهم بالخبره والكفاءه .